الكلايدوسكوب

تأليف : راي براد بوري
ترجمة : رؤوف وصفي
مراجعة : د . طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية

Kaleidoscope

شخصيات المسرحية

هوليس (القائد)	Hollis (Captain)
ستون	Stone
ستمسون	Stimson
ابلجيت	Applegate
لسبير	Lespere
وود	Woode
باركلي	Barkley

---

(١) الكلايدوسكوب (المشكال) : اداة تحتوى على قطع متحركة من الزجاج الملون ، ما ان تتغير أوضاعها حتى تعكس مجموعة من الاشكال الهندسية المختلفة الالوان • (قاموس المورد)

الكلايدو سكوب

(عند رفع الستار : ظـــلام)
(أصوات الكترونية ، وستاتيه ، ونبضات مـــن الراديو ثم ، نبضان أو ثلاث من الراديـــــــو)

صوت

راديو هوستون : اشارة رادار . هوستون تنادى . سفينه الفضاء أبوللو ٩٩ . أجيبى

هوليـــس : (بالراديو) أبوللو ٩٩ . هنا هوليس

راديو هوستون : الارسال عالى الصوت وواضح . الكشف الطبى . الشرائط البدنية تجرى بأعداد كبيرة .

(يظهر هوليس فى صورة ظليه ووجهه مضاء بغشاوة ، ونستطيع أن نرى أنه يقف بين ملاحيه وكلهم يحتشدون بعضهم بقرب البعض فى حشد صغير . وهؤلاء الرجال يجب أن يتخذوا مكانهم فى المكان المخصص للأوركسترا . وهذا هو المكان المثالى على أن رؤوسهم وأكتافهم فوق خطوط البصر ، وتُخلى منطقة المسرح كلهـــا للاستعمال فيما بعد ، وكلما تكلم رجل ظهرت إضاءته الذاتية حتى يشاهد الملاحون جميعاً محتشدون فيما لا بد أن يكون داخل سفينة فضاء ، وبينما يتكلم الرجال يؤدون حركات صامتة بأيديهم كأنهم

يحركون أجهـــزة الادارة أو مهمات الراديو في مثل هذه السفينة) .

هوليـــس : (وقد سُلِّط الضوء عليه) : هوليس . تقرير كشف جسماني إلى مركز هوستون / والشرائط البدنية . ممتـــاز .

ســـتون : (يظهر) هناستون . ممتـــاز

ستمســـون : (يظهر) ستمسون . ممتـــاز

أبلجيـــت : (يظهر) الصديق الطيب أبلجيت هنا . منشرح الصـــدر

وهوليـــس : (في اقتضاب) أبلجيت !

أبلجيـــت : (يحني رأسه بسرعة) يا للجحيم . ممتـــاز

لســـبير : (يظهر) لسبير . بخير

باركـــلي : (يظهر) باركلي . ممتاز جدا

ود : وود يثبت وجوده . بخير ، وشكراً

أبلجيـــت : الجميع موجودون . وتم اثبات هذا . . (يتوقف لأن هوليس نظر إليه)

هوليـــس : كلهم موجودون وبخير . تسعة ايام وثلاثة ملايين وأربعمائة ألف ميل بعيداً عن الأرض .

راديو هوستون : مراجعة . شرائط التوازن النفسي تعمل . جمع الأفكار . الترابط الذهني بين الكلمات .

أبلجيت : أحمـــــق

راديو هوستون : كرر هذا من فضلك .

أبلجيت : ليس فقط كيف نشعر ، ولكن بماذا نشعر نحو محلل نفسي يديره حاسب اليكتروني ! أحمق !

هوليس : (مقاطعاً) أبلجيت !

أبلجيت : الآن اسمع هذا : « أ » لأبلجيت و « ح » لحصان و « ع » لعاصفه ثلجية و « ك أ » لكريّات الأرنب . هل يكفى هذا للترابط بين الكلمات

صوت هوستون : انته يا أبلجيت

أبلجيت : انته يا أبلجيت ؟ (يصدر صوتاً يدل على السخرية) هذا شِعْرٌ !

هوليس : (فى برود وهدوء) انته . (نبضة) هنا هوليس .

راديو هوستون : اجمع الافكار واربط ذهنيا بين الكلمات يا هوليس

هوليس : (نبضة ، يبتلع ريقه ثم) : أتساءل أحياناً لماذا أكــون قائد صاروخ متجه صوب أعماق الفضاء . (ينظر إليه الرجال منتظرين)

هوليس : ثم أتذكر أن ليس جميع افراد طاقمى يُدعون أبلجيت .

أبلجيت : (فى سخرية مشوبة بالغضب) هــاى ! (ويضحك الملاّحــــون)

راديو هوستون : هل انتهى هوليس من جمــع الافكار ؟

هوليس : لقد انتهيــت .

ستمسون : هنا ستمســـــون

راديو هوستون : اجمع الأفكار واربط ذهنياً بين الكلمات يا ستمسون

ستمســــون : استغرقت يـــــومين فى الصعود إلى قمة كنيسة القديس بطرس فى روما . وثلاثة أيام فى استجماع شجاعتى للصعود إلى قمة برج إيفل . وأتساءل ما الذى أفعله الآن وأنا على ارتفاع ثلاثة ملايين ميل فى الفضاء ؟

(الرجال يدمدمـــون)

ستمســــون : (يغمض عينيـــه) انتهى تجميع الافـــــكار .

وود : هنا . وود . أنا . . أنا لم أنجح أبداً في الصعود إلى قمة برج إيفـــل . فقد كنت خائفاً

صوت هوستون : (ساخراً) الآن تقول لنا هذا يا وود

(ويضحك الرجال فى رقة ، وهم يدركون مغزى هذا القـــول)

وود : (يومىء ويهز كتفيه) الآن اقول لكـــــم .

لســـبير : لسبير يجمع الأفكار . سجق . فطيرة تفاح . أمي

أبلجيت : هاى ، أى تجميع أفكار هذا ؟

لســـبير : منتصف الليل . أفتح باب الثلاجة . آمد يدى . فطيرة موز ذات ثلاث طبقات . زجاجة لـــبن أجل يا سيدى !

أبلجيت : أنه يمـــــزح

لســـبير : بيسبول على ملعب من الرمال

أبلجيت : أنه مجنـــــو ن

لســـبير : سيجار طيب . جدى وأبى يتحدثان فى ساعـــــة

متأخـــرة من الليـــل على الكرسيين الهزازين في المدخل الأمـــــامى .

أبلجيت : قد أتقيـــأ !

لـــبير : حوّل . وقد انتهى تجميع الأفكار .

ستـــون : أنا ستون وأنا . . .

(أجراس وصفارات انذار ونبضات راديـــــو ستاتيـــه)

هوليـــس : ستون . . وود . . لســـبير ؟

ستـــون : نيرك خامد أمامنا ! تجمعوا ! تجمعوا ! واستعدوا للاصطـــــدام .

(يتعلق الرجال كل منهم بالآخر ، فى حشـــد قوى متحمس يدوم لحظة ، ثم يمدون أياديهم كما لو كانوا يريدون دفع الاصطدام ، ويشغلّون ، بالحركات الصامته ، آلاتهم والحاسبات الألكترونية المختلفة ، وتقرع الأجراس وتسرع النبضات على غير هـــدى !)

هوليـــس : يلزم الملاحون مراكزهم . خوذات الاكسوجين ! ألبسوا الخوذات ! ألبسوا الخوذات !

(ونراهم ، فى حركات صامتة ، يرتـــــدون خوذاتهم وأجهزة الأكسوجين ، وتدوى صفارات الانـــذار) .

هوليـــس : هل الجميـــــع فى مراكزهم ؟

لســـبير : أجل . ونحن . . يا إلهى ! تجمعوا ! . . تحـ . . !

(ظلام مفاجىء . ويختفى الرجال)

(انفجار رهيب . وأصوات ستاتية واشعاعيـــة . أصوات تصيح وتصرخ . ثم تخفت كلهـــــا وتنتهـــــى) .

أصـــوات : (في الراديو ترتفع وتخفت) آه ، يا إلهى ، أننا نسقط . . نسقط سفينة الفضاء . . أين الصاروخ ؟ الانفجار ! انتهى ! أين ، أين ؟ . . . . الكابتن ؟ ستون ؟ الرجال ، الرجال ، أين الرجال ؟ . . الكابتن ؟ . . انتهى . . انتهى . . أوه ، اننـــــا نسقط . . . نسقط !

(ويظهر وجه واحد هو وجه الكابتن هوليس ، وقد سلطت عليه الأضواء ، عالياً الآن فوق المسرح إلى اليسار فى مشكال من الأضواء التى تغير اتجاههـــا ، والظلال والنجوم . يدور بنظراتـــه حوله ، وقد تملكه الرعب ، ثم يسترد صوابه وقدرته على الكلام تدريجياً . ويسترجع ما حدث فى بطء) .

هوليـــس : آه ، الصدمة ! شقته كسكين عملاقة ، لقـــد انشق الصاروخ . . على مصراعيه ! الرجال ، آه .. لقد أُلقى بهم فى الفضاء . كأنتى عشرة سمكة فضية . تبعثروا فى بحر مظلم . والصاروخ قـــد تحطم إلى مليون قطعة ، وها هو يمضى ، كحشد نيزك يبحث عن شمس مفقودة . . مضى . . . آه . مضى .

أصــوات : (فى الراديو) باركلى ، باركلى . أين أنت ؟ . . . . وود ، وود . . . . ؟ كابتن ؟

هوليــس : أصوات . . تنادى كالأطفال الضالين فى ليلــة طويــلة .

أصــوات : كابتن . . باركلى . . . أين ، أين ؟ وود ؟

صوت وود : كابتن هوليس ، كابتن ؟ . . . أنا ستون !

هوليــس : (يتحدث بسرعة) أنا هوليس يا ستون . أين أنت ؟ (يتوقف) سؤال سخيف ، سخيف ! أين ؟

ســتون : (يظهر وجهه يسبح فى الظلام إلى جانب) الله وحده يعلم ، أما أنا فلا أعلم ، كيف السبيــل إلى أعلى ؟ انما أعرف أننى أسقط وأسقط . .

هوليــس : أجل ، أننا نسقط . كبعض الحصى فى بــئر لم نعد رجالاً ، لم نعد كابتن وملاّحين . . بل أصوات فحسب . . أصوات بلا أجسام . .

ســتون : أننا نبتعد بعضنا عن بعض . . !

هوليــس : آه ، أجل ، هذا مؤكد . بسرعة مائة ألف ميــل فى الساعة ! ها هى قبعتك ، فيم العجــلة ؟

ســتون : ماذا حــدث ؟

هوليــس : صدام بنيزك . وقد انفجر الصاروخ . فالصواريخ تنفجــر .

ســتون : (فى صوت فاقد الحس) انها تنفجر فعلاً ، آه ، أنها تنفجر فعــلاً . . أهناك سبيل لأن يلتئم شملنا ثانيــة ؟

هوليـــس : لا سبيل إلى ذلك إلا إذا كنت قد ارتديت سترة الطيران الاجباريـــــة قبيل الانفجار ؟

ســتون : لم أفعل هذا . وأنت ؟

هوليـــس : لم يتسع لى الوقت لذلك . فها نحن ، سبعة رجال ألقى بهـــم فى الفضاء ، لا سبيل أمامهم للمناورة والدوران ، والطيران ، كل ما نستطيعه هو . . .

ســتون : . . . أن نسقط . .

صوت ستمسون : (فى الراديو) نسقط . . ونسقط . . آه ، انه طريق طويل . . . طريق طويل . . طويل ، طويل ، طويل إلى تحت .

ســتون : من هــــذا ؟

هوليـــس : أعتقد أنه ستمسون (ينادى) ستمسون !

(والآن ، يظهر تدريجيا الضوء المسلط على ستمسون ونحن نراه وهو يسبح فوق الاثنين ثم يتجاوزهما)

ستمسون : . . . انه طريق طويل الى تحت . . طريق طويل . . سأموت . . . لا أصدق هذا ، انني . . . .

هوليـــس : ستمسون . . دعنا ننظم انفسنا هنا . .

(والآن يومض الضوء ، فيتألق وجه أبلجيت وهو ينفجر ضاحكاً ، يسبح ثم يتحرك الى فـــوق والى تحت ولا يظهر الا وجهه)

ابلجيت : ننظم انفسنا ؟ ننظم أنفسنا ، أنصتوا الى الرجـــل! ننظم انفسنا !

هوليـــس : أهذا أنت يا أبلجيت

أبلجيت : أبلجيت ، يكاد يموت رعبا ولكن يثبت وجوده ، انك مضحك حقا يا كابتن .

هوليـــس : ماذا تريدني أن أفعل ؟ لنذهب جميعا الى الجحيم .

إبلجيت : لم تعد القائد يا كابتن . فلنذهب الى حيث نذهب .

هوليـــس : نداء التمام ، على كل حال ، اللعنة !

ابلجيت : نداء التمام ! (يصيح مستهزئا مرة ثانية)

هوليـــس : تالله ، سنموت ميتة محترمة . أجيبوا بذكر الاسماء ! ســتون ؟

ســتون : (يومىء برأسه) ستون هنا .

هوليـــس : لســـــبير ؟

لســـبير : (الذى يظهر ضوءه الآن) لسبير هنا .

هوليـــس : با ر كلى ؟

بار كلى : (الذى يظهر ضوءه) لا أزال حيا . يا بار كلى :

هوليـــس : وود ؟

(سكون . ونرى وجه وود وحده فوق الرجـــال يسبح . ولكن عينيه مغمضتان تماما ، وأسنانـــــه مصرورة ، وهو ينطوى على نفسه في ذعـــر) :

ابلجيت : دعـــه يجيب يا كابتن .

هوليـــس : وود ؟

(أصوات ملائكية في الفضاء ، ستاتيه والكترونية بعيدة . يسبح وود بعيداً ، بينما يخفت ضوؤه ببطء).

ابلجيت : كما قلت لك يا كابتن ، أنك لست مسئولا .

هوليــــس : (مقاطعـــا) ستمسون

ستمسون : (في صوت فقد الحس) ستمسون من هو ؟ آه ، أجل . . أنه . . يسقط . .

(يهدأ أبلجيت وهو يسمع هذا . . وقد تأثر بنبرات هذا الصوت البعيد)

ابلجيت : أنـــني . . . . .

ستمسون : (في صوت فقد الحس) يسقط ، هذا ما يفعـــل ، يسقط .

ابلجيت : (في هدوء) على رسلك ، فكلنا في نفس المـــأزق.

ستمسون : (وهو يحلـــم) لا أريد أن اكون هنا ، أريـــد أن أكون في مكان آخر .

ابلجيت : (في جفاء) يمكنك ان تقول هذا ثانية

هوليــــس : حسنا . يا ابلجيت

ابلجيت : (وقد استشاط غضبا ثانية) حسنا ، مـــاذا ؟

هوليــــس : ليس لدينا وقت كثير

ابلجيت : الوقت ، ياه ! عندنا كل الوقت الذى في العالم ، وكل ما في الكون من فضاء . هذا كل ما عندنا ، الفضاء والوقت .

هوليــــس : (في هدوء ، وبأهدأ ما يستطيع) كل منا يبتعـــد عن الآخر . وسرعان ما نفقد الاتصال بالراديو .

أبلجيت : هذا لايحدث لى بالسرعة الكافية . لن أضطر لسماع أصواتكم السخيفة

هوليس : لماذا تصر على أن تكون ساخراً ؟

أبلجيت أنظر حولك يا كابتن . أين أنت ؟ لست فى أى مكان . وأين أنا ؟ فيما وراء اللامكان . وأين الآخرون ؟ يسقطون ليموتوا . لقد دار الصاروخ حول نفسه عندما أصيب ، وألقينا منه بفعل القوة الطاردة المركزية . كل رجل فى اتجاه مختلف ، بعضنا سيصطدم بالشمس . والبعض سيشق طريقه فى الفضاء ، ويظل يسافر إلى الأبد . ساخراً ؟ كيف تقول هــذا ؟

ستون : كابتن ؟

هوليس : ستون ؟

ستون : أيمكن أن نعود معاً بوسيلة ما ؟ أعنى ؟

أبلجيت : لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

هوليس : أما وقد سألت الآن ، فلكى نموت جمـاعة .

أبلجيت : افعل هذا اذن . سأموت وحدى وشكراً لك ، وأنا اسقط بسرعة مائة ألف ميل فى الساعة .

ستون : لو أن كلا منا أطلق كمية معينة من الاكسوجين ، لاستطعنا المناورة . . .

أبلجيت : استمر فى الحديث . فان هواءك الساخن يمكـن أن يملأ اثنى عشر منطاداً وينقذنا جميعاً .

ستمسون : (فى صوت فقد الحس) أرجوكم ، فليسا عدني أحد ، لا أريد أن أكون هنا ، لا أريد أن أكون هنـا .

هوليـــس : ستمســــون .

أبلجيت : هكذا يا كابتن ، مره أن يلتزم الصمت (ينادى) هاى ، ستمسون أنصت إلى الكابتن .

هوليـــس : (فى قلق) ستمسون ! لا نستطيع الكلام اذا كنت تقاطعنا . أعنى . . . . . .

ستمسون : (يتحدث كطفل) النجدة ، آه ، فليساعدني أحد ، لقد قطعت شوطاً بعيداً إلى تحت ، شوطاً بعيداً إلى تحت . وأنا أسقط وأسقط ، آه ، مثل هذه المسافة الطويلة إلى تحت .

هوليـــس : ستمسون

أبلجيت : (يحملق إلى فوق ويلهث) أصمد ! آه ، الآن . . لن تصدق هذا !

ستمسون : النجده ، آه ، أرجوكم النجدة ، فأنى خائف !

هوليـــس : أبلجيت ؟

أبلجيت : إنه هنا يا كابتن !

هوليـــس : مـــــاذا ؟

أبلجيت : ستمسون ! إنه يسبح بالقرب منا . أستطيع أن أراه ونحن نقترب منه .

ستمسون : آه ، مثل هذه المسافة الطويلة إلى تحت ، وأنا أسقط وأسقط ، مسافة طويلة طويلة . النجدة . النجـــــدة .

أبلجيت : نعم . سأساعدك يا ستمسون .

هوليـــس : (خائفاً وهو يحذر الدافع لأبلجيت) أبلجيت ؟

ستمسون : لا أحب أن أكون هنـــا .

أبلجيت : (فى رقة) لن تكون هنا طويلا .

ستمسون : أريد أن أكـــون فى مكان آخر .

أبلجيت : (فى صبر وبهدوء) ستكون . . ستكون .

هوليـــس : أبلجيت

أبلجيت : أقرب ، آه ، قريباً جداً يا كابتن . انه يسبح ويكاد يكون في متناول اليد . . يكاد . .

ستمسون : آه . إننى خائف ، فليساعدني أحد . .

أبلجيت : (فى رفق) المساعدة ، أجل . .

ستمسون : شخص . ما . . شخص ما .

أبلجيت : أنا . . .

هوليـــس : أبلجيت

ستمسون : شخص ما . . . آه ، أرجوكم ، شخص ما . . . ؟

أبلجيت : أنا .

ستمسون : (يصرخ) شخص . . !

(وفى وسط الصرخة يتحشرج صوت ستمسون ويسكت تماماً ، ويختفى ضوؤه وتكون هنـــاك نبضة ، ثم يهمس هوليس فى خوف)

هوليـــس : أبلجيت . . . ؟

أبلجيت : (وعيناه مغمضتان) لقد رحل يا كابتن

هوليس : رحـــل . . ؟

أبلجيت : لقد هشمت خوذته .

هوليس : أنت . . . ؟

بلجيت : أراد أن ينقذه أحد (يفتح عينيه) وقد أنقذته أنا .
(ويزفر الرجال جميعاً فى لحظة هدوء)

هوليس : (بهدوء) نعـــم

أبلجيت : (نبضة) موافـــق ؟

(وتشتد ستاتية الراديو . وتطول اللحظة التى يتحرك فيها الرجال ، تنتابهم الأفكار وهـــم يدورون) .

أبلجيت : يمكننا الآن أن نتكلم بوضوح أكثر يا كابتن ، والآن ، إذا شئت ، يمكننا أن « ننظم أنفسنا » .

هوليس : أبلجيت ؟

أبلجيت : سيـــدى

هوليس : فلتحترق إلى الأبد !

أبلجيت : لماذا ، يا سيدى ، اننى فى طريقى الآن للاحتراق ، من طريقة سقوطى أعتقد أننى بعد نحو نصف سنة . سأصطدم بالشمس . وماذا عنكم أيها الآخرون . ستون ولسبير وباركلى ؟ إلى أين تتجهون ؟ وإلى متى ؟

ستون : أعتقد . . . أعتقد أننى سأصطدم بالقمـــر .

باركلى : انى . . أعتقد . . انى متجه صوب المريخ . .

لا أستطيع أن أقول حقا ، ولكن ، حسناً ، المريخ .

لسـبير : المريخ وفيما وراءه ، المشترى وزحل ، وربما أزور بلوتو أو أتوغل فى عمق الكون ، وأسافر إلى الأبد ، هذا هو أنا . . المسافـر إلى بعيد . . أليس لهذه العبارة وقع خاص ؟ السفر إلى بعيد .

أبلجيت : كابتن ؟

(سكـــون)

أبلجيت : كابتن ؟

هوليـس : يبدو . . يبدو أننى سأعود أدراجى إلى الأرض . وعندما أصطدم بغلافها الجوى . . . . ؟

أبلجيت : ستحترق قبلى ، بزمـن طويل .

هوليـس : (يبلع ريقه بصعوبه وعيناه مغمضتان) سأحترق (نبضة) سكون !

أبلجيت : زدني أوامر . هذا تمرد يقوم به رجل واحد . وخلال بضع دقائق . التى انقضت منذ انفجار الصاروخ ، ابتعد كل منا عن الآخر عشرة آلاف ميل . ولكننا كنا دائماً مفترقين ! تعال ونل منى يا سيدى ، هل اقول لك المزيد حتى أحملك على المجىء لتنال منى ؟

هوليـس : قل أسوأ ما عنـدك .

أبلجيت : وأسوأ ما عندى هو هذا . . منذ سنوات عندما كنا فى الأكاديمية ، كانت خطيبتك ، تلك الفتاة الجميلة ، أتذكـر . .

هوليـــس : كلا . لم يحدث هذا أبداً .

أبلجيت : بل حدث

هوليـــس : كلا ، لقد اختفت الأرض الآن ، ولا أستطيع أن أراها .

أبلجيت : انها هنـــاك .

هوليـــس : (يدير رأسه) كلا ، كأنها لم تكن موجودة أبداً . الحقول الخضراء والمدن والأنهار والبحيرات ، ! إختفت ، كلها إختفت . . إنها بعيدة جداً ولا وجود الآن ، إلا لليل والنجوم ، نجوم كثيرة جداً . . .

أبلجيت : كلا ، كانت توجد هذه الفتاه ، وقد تركتك ، أتريد أن تعرف السبب ، هل أقول لك ؟

هوليـــس : كلا ، لم تحى أبداً !

أبلجيت : بل كانت تعيش

هوليـــس : لا وجود للأرض ، ولا للحياة ، ولا لشيء

أبلجيت : كانت هناك حياة وأرض وشيء ما ، وقد أخذتها جميعاً .

هوليـــس : لم تأخذ شيئاً . . لا شيء

ســتون : (مقاطعاً) آه ، كلا ! لا مزيد . . لا مزيد من هــذا .

هوليـــس : (فى نوبة ألم من الندم) لا مزيد !

أبلجيت : (وقد أخجله ردود فعلهم فى نهاية الأمـــر) لا مزيد . .

لسـبير : (نبضة) أنني مندهش

أبلجيت : أيـه ؟

لسـبير : انني مندهش للغـايه .

أبلجيت : مـاذا ؟

لسـبير : كلنا سنموت بعد بضع ساعات . وأنت . . تستمر في الحديث هكذا ؟ ألا تتركنا لكي نتذكـر . . ؟

أبلجيت : مـاذا ؟

لسـبير : الاشياء الطيبة . . أجل الطيبة ! أحسن الاشياء !

أبلجيت : ماذا كانت أحسن الأشياء ، ماذا كانت الأشياء الطيبة ؟

لسـبير : حياتي ، وربما لم تكن حياتك ، ولكن حياتي ؟

أبلجيت : كيف كانت أحسن .

لسـبير : دعنى أذكر لك القائمة ! زوجة على الأرض . وأصدقاء مخلصون على القمر ! واطفالى عـلى المريخ .

أبلجيت : ثـم ؟

لسـبير : زوجة على الأرض ، وأصدقاء على القمر ، وأبنائي وبناتي سالمون على المريخ

أبلجيت : وماذا غير ذلك ؟

لسـبير : (في عناد يفصح عنه التكرار) زوجتي وأصدقائي و . . . . .

أبلجيت : هذه ليست قائمـة !

لسبير : أحسن من قائمة ، انها حياة !

ستون : (بهدوء ، ويكاد يحادث نفسه) سأقتلكم جميعاً بعد عشر دقائق .

أبلجيت : (مذعوراً) تقتلنا ؟

ستون : بفتح خوذتي فحسب ، سأتجمد إلى جسم صلب في واحد من المليون من الثانية . . . وستختفون جميعاً إلى الأبد ! أمر غريب . فهذا أسرع موت في تاريخ البشرية . . ولم تُخترع هذه الطريقة على الأرض ، بل على ارتفاع مليون ميل في الفضاء . . . سأتجمد وأظل متجمداً إلى الأبد . . فكر ، فكر في هذا . . إذا لم أصطدم بالقمر ، بل أدور حوله مليون سنة ، ويأتي صاروخ ويجدني ولا أكون قد تغيرت . ففي الفضاء لا يتغير شيء أبداً . سأكون — بعد بليون سنة من الليلة — لا أزال أدور في شبابي . فأنا في هذه السن فحسب ، وجسمي متجمد ، لم يفسد ولم أتقدم في السن . . . بليون سنة من الليلة . . . . . فكر . . . فكر .

ابلجيت : انني أفكر : أقتل نفسك الآن ، كف عن هذه الثرثرة .

لسبير : انني أفكر في أننا جميعا يجب أن نقول ما نريد في هذه الدقائق القليلة الأخيرة ، أريد أن اعرض افلامي وأسترجع ذكرياتي ، وأقول انه كان هناك يوم طيب . وكان هناك يوم سيىء ، وهناك صديق مخلص . . ياه ! انك تعلم ما أعني

ابلجيت : كلا ، انى لا اعرف ، لان هذا لم يحدث ابداً وكما قال الكابتن ، ما من شيء ينتهى الا وكأنه لم يكن له وجود ابدا . انمـا نحن موجودون الآن ، حشد من الأصوات تسبح نصفها في غير مكـان وبعيداً عن كل شيء .

لسـبير : كلا . انى محسوب ، لأننى اتذكر ، اتذكر فعلا.

ابلجيت : حقا ؟ (باستغراب) هل تذكر حقا؟ حسنا . ربما لهذا السبب اصبحت انسانا عاديـا في منتصف عمرى ، فقد ظللت طول حياتي انتظر ان يحـدث شيء . واعنى شيئاً . ولكنه . . . لم يحدث ابـداً .

سـبير : يا رجل ، يا رجل ، لقد كنت في الفضاء ، ودرت حول الشمس ، وهبطت على المريخ ! فماذا تريد اكثر من هـذا ؟

ابلجيت : لست ادرى ، أليس هذا مضحكا ؟ انـى لا . . انتظر (يلهث وينظر الى تحت ، وقد انتابه الفزع) حسنا ، الان اسمع هذا . ليست لى يد يسرى

لسـبير : مـاذا ؟

هوليـس : ابلجيـت !

ابلجيت : (لا يزال ينتابه الفزع ، ولكنه يقول في لهجـة عملية) : انى لا امزح ، هذا أمر غريب . اشعر . . ان هذا يحدث لشخص آخر . آه . هذا مقرر فلسفة يدرّس في الصف السادس . اليد اليـسرى لشخص آخر قد قطعها نيرك ، وكُمْ زيـىّ

الرسمى الأيسر قد أغلق نفسه آليا ، وختم نفسه بخاتم شخصى ، انى . . . (يلهث) قد فقدت بعض الهواء ، ولكن نهاية معصمى قد تجمدت ، تجمدت كجسم صلب ، وكوّنت قشرة بالصقيع (يغمض عينيه) آه ، آه !

هوليس : (قلق بالرغم منه) ابلجيت !

ابلجيت : تعال ساعدني يا كابتن .

هوليس : أتمنى . . . .

ابلجيت : تعال ساعدني يا كابتن .

هوليس : اذا استطعت . .

ابلجيت : آه . يا سيدى يا للسخرية . أقول لك ان تأتي لتأمرني منذ نحو عشر دقائق ، والآن أحتاج اليك فعلا . آه . أحرقنى . أحرقنى حتى أصبح رماداً ، ثم أحرق الرماد حتى يصبح ترابا !

(وتسمع أصوات الراديو ، ويبدأ ابلجيت في ان يضحك في هدوء)

هوليس : مـــاذا . . . . ؟

ابلجيت : (مذهولا مشدوها) انصت ! ألا تسمع ؟ انى . . انى في حشد نيزكى ، ان نفس الشيء الذى قطع يدى يأخذني معه . انني أجرف في الفضاء ، لماذا . كأنني في مِشكال كبير ضخم . تلك الأشياء ، تلك اللعب ، التى كنت ترفعها أمام عينيك وأنت طفل ، وترى كل الألوان والأشكال والأحجام . . .

مشكال ، انظر ! آه ، كم هو جميل ، وهو يأخذني معه ، أنا . . . أنا لا أستحق رحلة كهذه ، فلم أحب أبدا أى شيء جميل .

هوليس : (في هدوء) أبدا . . . . ؟

ابلجيت : ربما عندما كنت صغيراً (نبضة) أتسمع الأصوات؟ (تصبح أصوات الراديو أكثر من الكترونيه ستاتية الآن . ولكنها تبدأ في « الكلام » مع نغمات موسيقية صغيرة ناعمة . وأصوات زمن آخر طال انقضاؤه ، واذاعات راديو قديمة) .

ستون : أصوات ؟

لسبير : أجل (ينصت) اجل !

هوليس : (وهو يتذكر شيئا) ما من صوت يفقد أبداً .

ابلجيت : ماذا ؟

هوليس : ألم نكن نتساءل منذ سنوات ، عما يحدث للأصوات عندما تموت ، هل كانت تسافر في الفضاء الى الأبد . . . وتعيش حياتها ؟ حسنا . هاكم الجواب

لسبير : ماذا . سحابة الكترونية التي . . .

ستون : تصيد اذاعات الراديو القديمة ، ونشرات الأخبار والموسيقى . . .

ابلجيت : حقا .

(وينصتون الى صوت تشرشل في زمن آخر ، وهو يتحدث عن الحرب العالمية الثانية . وصوت

هتلر وهو يهدر والجماهير تصيح « يحيا النصر »(٢)
وصوت روزفلت وهو يعلو ويخفت ، وأصوات
فرق الموسيقى وهى تعزف في السنوات ١٩٣٠ ،
١٩٥٥ ، ١٩٧٤ ..)

ابلجيت : (وهو متأثر للغاية) ان هذا لكثير جداً ، كثير

ابلجيت : (وهو متأثر للغايه) ان هذا لكثير جداً ، كثير جداً . أنا وحش كل الاوقات ، وأرحل هكذا . تخلفوا انتم وموتوا ميتتكم البسيطة العطرة ، وأنا ، أنا ، أنا أرحل في جلال ، في حشد من النيازك يبلغ من الجمال حداً ، حتى لينعقد لساني من الدهشة ، وترافقني أصوات تشرشل وهتلر وروزفلت . آه ، يا أصدقائي !

يا لها من صحبة !

هوليس : اجـل . . . .

ابلجيت : أتزال تستطيع سماعي ؟

هوليس : نعـم .

ابلجيت : انه انا والحشد الكبير كله نرحل وندور حول العوالم للعشرة بلايين سنة القادمة ، سنعود ، وسيكون تشرشل لا يزال يتكلم ، وهتلر سيظل غاضباً ، وسيظل روزفلت يقول انه لاشيء يدعونا للحزن ، لا شيء ، لاشيء

هوليس : (متأثرا) اذن فقد حدث هذا أخيراً .

---

(٢) Seig Heil

ابلجيت : ايه ؟ ماذا ؟

هوليــــس : هو الشيء الذى كنت تنتظره . شيء ما !

ابلجيت : (يفكر ، وينظر حوله ، ويبتسم في ابتهاج) اجل (نبضة) اجل . . . . . (ويومىء برأسه فياستسلام وسعادة) أجل ! (نبضة طويلة ، ثم يقول بخبث وانفعال) وداعا . احترق ياكابتن . احـــترق .

(ويخفت ضوؤه ويتلاشى ، وكذلك صوته) .

صوتابلجيت : (بعيدا وهو يتلاشى في سعادة) . . احـــترق احـــترق . . .

(تخفت أصوات الجماهير والفرق الموسيقيـــــة والأصوات وتتلاشى ويحل محل الاصوات المتقدمة طنين الكتروني ضعيف ثم يتلاشى في خلفيةالمسرح)

هوليــــس : (بهدوء) أرجو لك نفس الشيء يا أبلجيت .

لســـبير : كابـــتن ؟

هوليــــس : حســـنا ؟

لســـبير : الاستقبال يتلاشى بالنسبة لنا جميعا . لِمَ لاننتهى من الأمر وننقضى ؟

هوليــــس : فكرة سديده . أيمكنك ان ترى حشد النيازك الذى أخذ ابلجيت معـــه ؟

لســـبير : آه . اجل ، اجل ، وانه لجميل . هناك . . هناك .

هوليــــس : هل يمكنك أن ترى أحداً منا ؟

لســـبير : كلا . . .

هوليــس : أنا أستطيع أن أرى .

لسـبير : مستحيـــل

هوليــس : ولكنى أرى . أو أظن أننى أرى . هكذا تذهب إلى الدار فى الظلام يا لسبير . وهكذا تذهبان إلى الدار فى الليل يا ستون وباركلى (سكون) هل حان وقت العودة للدار فعلاً ؟ (نبضة) أتذكر ليالى الصيف عندما كنت صغيراً ، وتتأخر وأنت تلعب الكرة فى وسط الطريق ، حتى لم تعد قادراً على الرؤية بسبب الظلام الدامس ، ولا تريــد العودة إلى الدار . وأخيراً تنادى جميع الأمهات من المباني المحيطة بالمكان ، وأخيراً يعود كــل الأولاد إلى ديارهم وهم يطلقون صفاراتهــم ويتصايحون ويسحبون مضاربهم ويجرّون أقدامهم ، حزانى . وهم يكرهون هذا كأن الصيف لــن يأتي ثانية ، حتى لو كان الصيف هو الليلة التالية . والليلة التى تليهــــا ؟

لسـبير : أتذكـــــر هذا .

ســتون : استمر فى أن تتذكر . ولا تدع أحداً يقول لك غير هذا . لسبير ، كابتن ؟ وداعــاً .

(وينطفىء ضوؤه)

هوليــس : نم جيــداً

لسـبير : كابــتن ؟

هوليــس : لسبير ؟

لسبير : آخر الموجودين هو عانس

هوليس : هنا لا يحدث شيء

لسبير : لا شيء .

(ويتلاشى ضوؤه)

هوليس : وحدى . هناك يذهب وود صوب الشمس . وهناك يسقط ستون قرب القمر وهناك يطير باركلى فيما وراء المريخ وصوب نجم قنطورس البعيد ، إلى الابد . وهناك يتحرك أبلجيت ونيازكه والصحبة الرائعة لقدماء الرجال . إننا جميعاً قطع من المشكال ، ولكن كُلاً منا يطير فى اتجاه . وأنا . . وحدى . فسّر هذا يا هوليس . ماذا كانت تعنى حياتك ؟ اكثر مما عنت حياة أبلجيت واقل مما عنت حياة لسبير ؟ هل فعلت شيئاً واحداً صغيراً متألقاً جميلاً ، يمكن أن يذكره أحد فى لحظة مذهلة واحدة ، فى مكان ما ، فى وقت ما ، وبكيفية ما ، ماذا فعلت يا كابتن مما يستحق الذكر ، وجدير بأن يذكره أحد وخليق بأرق الهمسات لأن تحكى عنه (يتلفت حوله) هذا فحسب : بعد بضع ساعات ، سأصطدم بالغلاف الجوى للأرض . وعندما أفعل ستشتعل بى النيران وأحترق كالنيزك ، وسأومض عبر السماء فى اللهب . وسيتطلع العالم كله ويراني . . لمدة ثلاث ثوان . . أجل . . ثلاث ثوان . . وانى أتساءل . . هل سيتطلعون . . . .

وهل سيرون ؟ (نبضة) هلم بنا نرحل . . . .
ونكتشف الأمـــر !

(وكان الصوت الألكتروني يقوى أثناء القائـــه للعبارات الأخيرة . والآن يرتفع إلى تصعيد . وعندما يبلغ الصوت ذروته. تغمض عيناه وينطفىء ضوؤه . نبضة . ثم عبر الليلة المرصعة بالنجـــــوم يمر ضوء يحترق يبقى للحظة وجيزة)

صوت غلام : (فى الظلام) آه ، انظر ، هناك ، انظر !

صوت
غلام آخر : نجم يهــــوى !

صوت
الغلام الأول : أطلب أمنيـــــة !

صوت
الغلام الثاني : (فى رهبة هادئة) : آه ، أجل . أطلب أمنيـــة . أطلب أمنيـــة !

(نبضة . ثم تنطفىء جميـــــع النجوم) .

* * *